
الامام المهدی عجل الله تعالی فرجه
و الخلاص العالمی
سید داخل موسوی

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف) و الخلاص العالمی

کاتب:

سید داخل موسوی

نشرت فی الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف) و الخلاص العالمی ----- ۶
اشارة ----- ۶
المقدمه ----- ۶
مصادر فکرة المهدی ----- ۸
اشاره ----- ۸
القرآن الکریم ----- ۸
السنة النبویة ----- ۸
پاورقی ----- ۱۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۲

الامام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف) و الخلاص العالمی

اشارة

نوع: مقاله

عنوان و شرح مسئولیت: الامام المهدی و الخلاص العالمی [منبع الکترونیکی] / سید داخل موسوی

توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (۴ بایگانی: ۴۱.۲KB)

موضوع: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم

المقدمه

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضى لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً). [۱] .هـذه الآیة الکریمة من آیات الملاحم فی القرآن الکریم، وقد تکفلت بنشر السلام العالمی علی وجه الأرض.وقد توزع المفسرون والذین سلطوا الأضواء علی أهدافها ومقاصدها، توزعوا علی ثلاث مدارس:المدرسة الأولی: ذهبت إلی أن الآیة الکریمة نزلت بالرواد الأوائل للإسلام، والرواد الأوائل یقصد بهم صحابة النبی صلی الله علیه وآله، یعنی الطلائع الإسلامیة المؤمنة التی التفت بصدق وحرارة حول رسول الله صلی الله علیه وآله وآمنت بالإسلام، وانصهرت فی بوتقة الإسلام، وتفاعلت تفاعلاً حقیقیاً مع العقیدة حتی تحولت إلی إسلام متحرک یمشی علی وجه الأرض، وتحملت من أجل ذلک صنوف الأذی وفنون التعذیب وألوان الاضطهاد من ذلک المجتمع المتخلف، هؤلاء وعدهم الله بالنصر وحقق الله لهم ذلک الوعد.فهذه المدرسة تذهب إلی أن هذه الآیة الکریمة نزلت فی الطلائع الإسلامیة الأولی. [۲] .المدرسة الثانیة: تقول أن لسان الآیة لسان عام، والخطاب فیها خطاب شامل لکل الأمة الإسلامیة، فهی تنطبق علی المجتمع الإسلامی وعلی الأمة الإسلامیة بکل فصائلها وبکل شرائحها.إن الله عز وجل جعل هذه الأمة - وهی المحور وهی القطب للمجتمع البشری بأجمعه - جعل الأمة الإسلامیة هی الأمة القیادیة التی تتولی الإشراف علی المسیرة الإنسانیة، ولذلک القرآن الکریم یقول: (وَکَذلِکَ جَعَلْناکُمْ أُمَّةً وَسَطاً) [۳] یعنی أمة محوریة، یعنی هی المحور الذی تنتظم حوله کافة الشرائح الإنسانیة، فشرائح المجتمع البشری تنتظم بأجمعها من وراء الأمة الإسلامیة التی تتحمل مسؤولیة القیادة، وقد ضمن القرآن الکریم السلام العالمی لهذه الأمة (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً). [۴] .المدرسة الثالثة: والتی سیکون علیها محور الحدیث، وهی التی تذهب إلی قیادة الإمام المهدی المنتظر عجل الله فرجه فتقول: إن الآیة الکریمة تستهدف خروج الإمام المهدی. [۵] .وفی الواقع إن قضیة الإمام المهدی من القضایا التی یکثر حولها الجدل والتساؤل، وفی هذه الفترة المحددة نحاول أن نتعرف أو نعطی نظرة خاطفة وسریعة، وبنفس الوقت صورة جلیة وواضحة عن المعالم الرئیسیة لقضیة الإمام المهدی المنتظر، نتعرف علی خطوطها العریضة ونلقی نظرة فاحصة من الناحیة التأریخیة والناحیة العقائدیة علی مسألة الإمام المهدی عجل الله فرجه.طبعاً نحن الطائفة الإمامیة نرسل هذه القضیة إرسال المسلمات.قبل کل شیء، وقبل الخوض فی الروایات والأحادیث والإشارة إلی أسانیدها التی تتعلق بقضیة الإمام المهدی لابد من القول بأنّ قضیة الإمام المهدی مسألة عالمیة قبل أن تکون مسألة إسلامیة، أی أنّ مجتمعات الدنیا وشعوب الأرض، وکافة الشعوب والأمم والمجتمعات التی تعیش علی سطح الکرة الأرضیة کلها تؤمن بخروج المنقذ المصلح المحرر، الذی سیخرج فی آخر الدنیا لتغییر مجری حیاة البشر لنشر العدالة الاجتماعیة علی وجه الأرض. فالمجتمعات العالمیة - مجتمعات الدنیا - بکل فصائلها، بکل عقائدها، بکل قومیاتها، بکل اتجاهاتها وأدیانها کلها تؤمن وتری ضرورة خروج الإنسان المحرر المنقذ المصلح الذی سیخرج فی آخر الدنیا.فالیهود یؤمنون بخروج الإنسان

المصلح، والمسیحیون یؤمنون بخروج الإنسان المنقذ والمحرر، حتی المجوس یعتقدون أنّه سیخرج رجل من أحفاد زرادشت هو الذی ینتشل الإنسانیة من دمارها وهلاکها وویلاتها ومآسیها ویجعلها تعیش حیاة حرة کریمة.بل أکثر من هذا لو ترکنا الأدیان السماویة نری حتی المارکسیین والکفار والملحدین یؤکدون علی هذه الحقیقة، بأن الدنیا لابد لها من أن تنتهی فی یوم من الأیام إلی شخصیة قیادیة تنشر ألویة الأمن والسلام علی وجه الأرض.هذه المجتمعات العالمیة والأدیان العالمیة والعقائد العالمیة سواء کانت سماویة أم أرضیة، کلها تصب فی هذا الجدول لتتحرک فی هذا الاتجاه.قد یسأل سائل یقول: إذن لماذا حوصرت هذه القضیة وجعلت من مختصات الفکر الشیعی؟هذا خطأ فاحش تلاعبت به السیاسة التأریخیة، تأریخیاً سیاسة الدولة الأمویة والدولة العباسیة والصراع المذهبی العنیف الذی حصل تأریخیاً الصراع الذی کان قائماً علی قدم وساق، الصراع الذی أریقت فیه الدماء، هو الذی حصر وحجّم قضیة الإمام المهدی المنتظر فی الإطار المذهبی الضیق، فی الإطار الطائفی، وإلّا فهی قضیة إسلامیة عامة کما سیمر علینا، قضیة تسالمت علیها کافة المذاهب الإسلامیة.کل المذاهب الإسلامیة تروی وتری أن الإمام المهدی المنتظر بشّر به رسول الله صلی الله علیه وآله قبل ألف وأربعمائة سنة، بما فی هؤلاء الرواة ابن تیمیة الذی یعتبر المعارض التقلیدی للفکر الإمامی والروایات الإمامیة، مع ذلک ابن تیمیة یؤید ویؤکد الروایات فی الإمام المهدی، مستنداً إلی مسند أحمد بن حنبل وإلی صحیح الترمذی اللذین ذکرا روایات حول الإمام المهدی المنتظر، ویؤیدها ویؤمن بها ویدعو إلیها. [۶] .أما إذا تسألنی لماذا حُجّمت قضیة الإمام المهدی المنتظر؟لأنها تجعل عند الإنسان مربی، عند الإنسان المؤمن روح الوثبة والتطلع إلی الحیاة الفضلی، إلی الحیاة العادلة فتراه یدعو الله بهذا الدعاء: (اللهم إنا نرغب إلیک فی دولة کریمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فیها من الدعاة إلی طاعتک والقادة إلی سبیلک وترزقنا بها کرامة الدنیا والآخرة)، طبعاً هذا منطق لا یروق للأمویین، هذا منطق لا یروق لبنی العباس الذین یریدون من الناس أن یعیشوا الخمول والکسل والخنوع والتسکع والذل.وهکذا کل نمط من السلوک التربوی فی مدرسة أهل البیت مرفوض عندهم، تربیة أهل البیت الذین غلغلوا فی أعماقنا وفی ضمائرنا وفی تربیتنا الفکرَ الثوری المتوثب الذی یقف بوجه الباطل، موقف التحدی وموقف الصراحة والجرأة.لذلک حوصرت قضیة الإمام المهدی هذه المحاصرة، وقُسّمت وحُجّمت هذا التحجیم علی أنها من مختصات الفکر الشیعی، والحال أنها إسلامیة عامة لا تخصّص للشیعة فیها أبداً.نتعرف علی بعض الشؤون والقضایا والروایات التی تتعلق بهذه المسألة بعد التعرف علی البطاقة التأریخیة – إن صح التعبیر – للإمام المهدی.الإمام محمد بن الحسن العسکری هو الإمام الثانی عشر من أئمة وأعلام مدرسة أهل البیت، ولد بسامراء فی الخامس عشر من شهر شعبان سنة ۲۵۵ من الهجرة، ولما ولد الإمام سلام الله علیه وبلغ من العمر خمس سنین أو ست قبض أبوه الإمام الحسن العسکری ولحق بالرفیق الأعلی.تحرکت السلطة العباسیة وکبست دار الإمام العسکری لإلقاء القبض علی الإمام، فغیّبه الله عز وجل سبعین عاماً، التی هی الغیبة الصغری.خلال هذه الفترة کان الإمام یتصل بشیعته وموالیه من خلال السفراء والنواب الأربعة، إلی أن توفی السفیر الرابع، ترک الإمام قاعدة عامة عندما سئل: لمن الرجوع بعدک یابن رسول الله؟ فحدد الإمام الشروط قال: «ارجعوا إلی رواة حدیثنا» [۷] من هم؟ قال: «فأما من کان من الفقهاء حافظاً لدینه صائناً لنفسه مخالفاً لهواه مطیعاً لأمر مولاه فللعوام أن یقلدوه». [۸] .ماذا نستشف من هذه الشروط؟ طردیاً وعکسیاً؟هذه الشروط التی من المفروض أن تتواجد فی الفقیه هی: حفظ الدین، وصیانة النفس من الانحراف، ومخالفة الهوی، وطاعة الله عز وجل، وهذه کلها تتلخص بالتقوی، والتقوی معناها الانضباط أمام الله تعالی، أی أن الإنسان یکون منضبطاً فی کل تصرفاته وسلوکه وأعماله أمام الله عز وجل، ویشعر بأن رقابة الله مسلطة علیه فی الصغیرة والکبیرة، فی کل حرکة یتحرکها، فی کل کلمة یتلفظ بها، فی کل حرف یسطره علی الورق، فی کل شیء، أنّ رقابة الله عز وجل تنظر إلیه، هذه الملکة التی من المفروض أن تتوفر بالشخصیة القیادیة التی یرجع المجتمع إلیها.الجانب العکسی ماهو؟ عندما یقول الإمام المهدی: أما من کان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدینه، إذن نستنتج من مفهوم هذا الحدیث أنه یوجد قسم من الفقهاء غیر صائن لنفسه ولا حافظ لدینه، فقیه لکن لیس له دین، عنده علم وعنده فقه لکن لیس عنده ضوابط دینیة، والمفروض أن العلم والدین توأمان لا یمکن الفصل بینهما، العلم إذا افتقر إلی العنصر الثانی یتحول إلی

مأساة وكارثة على المجتمع، لذلك تلاحظ أن العلماء الموجودين فى مختلف الحقول - وليس شرطاً الحقل الدينى - فمثلاً عالم الذرة يمكن فى كبسة زر أن يحرق الدنيا وما فيها، فلو كانت عنده الضوابط الدينية والعنصر الأخلاقى طبعاً يتورع ويقف عند الحدود دون فناء الإنسانية ودون تدمير البشرية.كثير من القضايا الخاضعة للعلم تعود على المجتمع بالضرر، تعود على المجتمع بالكوارث عندما تفتقد إلى الضابط الدينى وتفتقد إلى عنصر الإيمان.وكذلك الأمر بالنسبة إلى الفقيه، فليكن مشحوناً بالعلم لكن إذا لم يكن عنده دين وليس عنده تقوى وورع، هذا يتحول فعلاً إلى كارثة على المجتمع، ولذلك الإمام المهدى سلام الله عليه يقول: «أما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه...».طبيعة الحياة أن الجاهل يرجع إلى العالم فى كافة أبعاد المعرفة، وفى كافة حقول الحياة، كل متطلبات الدنيا، كل إنسان يجهل أى علم من العلوم يرجع إلى ذوى الاختصاص، يستفيد من خبرتهم، يستفيد من تخصصاتهم، يستفيد من علومهم..كذلك العلوم الدينية، ربطنا الإسلام بالواقع عن طريق أهل البيت بهذه الشخصيات التى هى المنابع الأصيلة للتشريع الإسلامى.

مصادر فكرة المهدى

اشاره

من بعد هذه اللمحة ابتدأت الغيبة الكبرى إلى أن يأذن الله عز وجل للإمام سلام الله عليه، يؤشر بعض الباحثين الاجتماعيين وخصوصاً بعض المستشرقين حول قضية الإمام المهدى المنتظر يقولون: إن منشأ الانتزاع لهذه القضية هو الحرمان والقهر، فإنّ بعض الشعوب وبعض المجتمعات تعيش حالة من الحرمان والقهر والاضطهاد واغتصاب الحقوق والسحق والإبادة، فتولدت عندها فكرة التطلع إلى المنقذ الذى سوف يعيد لها الكرامة المسلوبة والرغيف المفقود والحق المهدور، وتكون عندها التطلع إلى وجود الإنسان المنقذ والمصلح، نتيجة لحالة الحرمان التى عاشوها.لذلك الشيعة عاشوا تأريخياً حالة من القهر وحالة من التمرد وحالة من الأذى والاضطهاد والتعسف، مما عمق عندهم الشعور بالألم والشعور بالمأساة، وتفتحت عندهم هذه الفكرة.هؤلاء المتشرقون هكذا يحللون، طبعاً هذا ليس شيئاً غريباً على تصورنا وعلى أفهامنا، لأننا نعرف ونؤمن أن الشعوب المسحوقة تتطلع إلى الإنسان المنقذ والمخلص وهذا صحيح، لكن المصادر لوجود الإمام المهدى المنتظر والمنابع الأساسية لهذه القضية العقائدية المهمة فى تأريخنا وفى عقيدتنا وفى وجودنا وفى مستقبلنا ليست هذه أسبابها، التى هى السحق والتدمير التأريخى الذى عاشته هذه الطائفة.وإنما عندنا مصادر قضية الإمام المهدى المنتظر هى المنابع الأصيلة للإسلام المتمثلة بالقرآن والسنة الشريفة المقدسة.

القرآن الكريم

هنالك حشد هائل من الآيات القرآنية جاء وفُسّر، فسّره أفذاذ العلماء بأنه يتعلق بالإمام المهدى سلام الله عليه:بسم الله الرحمن الرحيم (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) الإمام ومن يلتف حول الإمام (وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ). [۹] .بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ).بسم الله الرحمن الرحيم (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ).هذه نماذج من الآيات التى نزلت، وذهب أكثر من مفسر من مفسرى المسلمين إلى ارتباطها بقضية الإمام المنتظر.هذا منبع وهذا مصدر من مصادر فكرة وجودالإمام المهدى.

السنة النبوية

لنلاحظ السنة النبویة المقدسة ماذا تقول؟السنة النبویة الشریفة تقول: لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل الله ذلک الیوم حتی یخرج قائمنا آل محمد صلی الله علیه وآله.والحدیث الثانی: (سیخرج رجل من ولدی یواطئ اسمه اسمی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً).هذا لم یتحقق عبر التأریخ، فإنه لم یحصل أنّ الأرض کلها ملئت بالقسط والعدل، هذا کلام لم یتحقق تأریخیاً حتی فی الصدر الإسلامی الأول، الأرض فیها قسم جور وقسم عدل، أمّا أنّ کل الکرة الأرضیة تمتلئ بالعدالة الاجتماعیة فهذا أمر مجهول، وهو من الغیبیات التی لابد لها أن تتحقق فی آخر الدنیا.هذه الروایات وهذه الأحادیث ترویها کافة الکتب الإسلامیة بما فیها الصحاح الإسلامیة، بما فیها الصحاح الستة إلاّ البخاری ومسلم.البخاری ومسلم فقط یتخلفون عن روایة هذه الأحادیث بصراحة، إلا أنهما أشارا إلیها فمثلًا یقولون: (وإمامکم یومئذ منکم)، عند خروج الدجال، یعنی لا یحددونه.فالاتفاق حاصل، لکن الاختلاف أن المذاهب الإسلامیة الشقیقة تذهب إلی أن المهدی ربما یولد فی المستقبل، ونحن نقول: ولد، ونحدد شخصیته بمحمد بن الحسن العسکری، الإمام الثانی عشر المولود سنة ۲۵۵ من الهجرة فی سامراء بالضبط.نحن عندنا تحدید لشخصیة الإمام، والمذاهب الإسلامیة تقول بأنّه مجهول وربما سیولد مستقبلاً. هذه هی نقطة الخلاف.البخاری لا یروی هذه الأحادیث التی تتعلق بمسألة الإمام المهدی، مع العلم أن الصحاح الستة کلها تروی قضیة الإمام المهدی، والأحادیث عن الإمام المهدی فی الصحاح الستة الأخری غیر البخاری، وهذا یعنی أن ذلک لیس شرطاً، لأن المسلمین یعملون بکثیر من الأحکام الدینیة وکثیر من قضایا العقیدة ویمارسونها وهی غیر مذکورة فی البخاری، بمعنی أنّه لیس کل حکم دینی ولاـ کل قضیة من قضایا العقیدة یجب أن تکون فی البخاری، وإلا فتلک العقیدة تکون باطلة، لا توجد عند المسلمین هذه القاعدة وکل المذاهب الإسلامیة لیس عندهم هذه القاعدة.مبدئیاً أقول لک: لا تتصور أننا نرید أن نتهجم علی البخاری، بل بالعکس البخاری نعتبره صاحب کتاب مقدس ونحترمه غایة الاحترام، لأن البخاری روی أحادیث النبی صلی الله علیه وآله، لکن نحن عندنا ملاحظة واحدة، الملاحظة هی أنه لیس کل ما ورد عند البخاری هو صحیح، ولیس فقط البخاری حتی الکافی للکلینی، وهذا من کتبنا، وهو یعتبر مقابل البخاری عند أبناء المذاهب الإسلامیة الأخری.نحن عندنا قاعدة، وهی: «لا یوجد کتاب خالد إلا کتاب الله عز وجل القرآن الکریم» (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ) کتاب الله محفوظ من الزیادة والنقیصة ومن الدس، أما الکتب الأخری فیمکن أن یأتی عملاء – مثلاً – أو یأتی یهود یدسون فی روایاتها الکثیر.ومن الذین اختلقوا الروایات ودسوها فی تأریخنا الإسلامی کعب الأحبار ووهب بن منبه وسلیمان بن مقاتل، هؤلاء کلهم یهود ودخلوا فی الإسلام وأفکارهم الیهودیة تعشعش فی أدمغتهم، فدسوا فی تأریخنا الکثیر من الألغام الیهودیة، فنحن لسنا مسؤولین.کما أنّ عندنا قاعدة عن الأئمة: «ما وردکم عنا اعرضوه علی کتاب الله وسنة رسوله، فما وافق الکتاب والسنة فخذوا به وما خالف الکتاب والسنة فاضربوا به عرض الحائط» القاعدة المنطقیة سواء البخاری أو الکلینی أو أی کتاب من الکتب الإسلامیة، عندنا مقیاس وعندنا میزان وعندنا مختبر، مختبر تحلیلی، نأتی بالروایة نحللها فی هذا المختبر ونری النتیجة هی أنها روایة نظیفة أم روایة مزورة.لابد من التحلیل والتأکد من الروایات، لأن هذا أمر یتعلق بأهم شیء عند الإنسان، وهو جانب العقیدة.ثم لا توجد قاعدة عند المسلمین أن البخاری یروی کل الروایات الإسلامیة، فکثیر من الروایات تستقی من مصادر أخری، والحمد لله تأریخنا غنی بکتب الأحادیث وبکتب الروایات، وعندنا ثروة هائلة وثروة کبیرة من المؤرخین المسلمین الآخرین بما فیهم أصحاب الصحاح الستة. فالمسلمون یستقون روایاتهم وأحادیثهم وأحکامهم وعقائدهم عن طریق کتب ومصادر ومنابع متعددة، لیس فقط البخاری.ثم إنّا غیر ملزمین بالإیمان بکل ما ورد فی البخاری، ولیس عندنا قاعدة فیه، لأنه کثیر من الروایات واردة فی صحیح البخاری ولا یمکن أن یؤمن بها إنسان مسلم، لأنها تصطدم اصطداماً مباشراً مع الخطوط العریضة للتشریع الإسلامی، فمثلاً توجد روایات تقول بالتجسیم، ویکفی مثالاً لذلک الروایة التی تقول: إن الله عز وجل فی یوم القیامة یأتی بالعصاة والمذنبین فیدخلهم إلی جهنم وجبات، ویسأل جهنم: هل امتلأت تجیب وتقول له: هل من مزید؟، ویأتی بوجبة أخری ویقول: هل امتلأت؟ تقول: هل من مزید؟ وکلما یضع فیها مجموعة من العصاة والمجرمین والمتمردین ویسألها: هل امتلأت؟ تقول: هل من مزید؟ حینئذ ینزل الله فیمد رجله فی جهنم حتی تمتلئ وتقول: قطنی قطنی حسبی لقد امتلأت. هذه روایة

موجودة فی البخاری.أولًا: ما هو الداعی لاشتراط امتلاء جهنم وعدم ترک جزء منها فارغاً، بحیث یجعل الباری رجله فیها لیملأها؟ ألا یکفی امتلاء نصـفها مثلًا؟ ونحن نتمنی فعلًا أن جهنم لا تمتلئ، ویکون الناس کلهم اتقیاءً وأخیاراً حتی یـذهبوا إلی الجنـة ولا یذهبوا إلی جهنم.ثانیاً: إن تصویر أن الله عز وجل عنـده رجل، وإذا کان عنـده رجل یعنی عنـده یـد، وإذا عنده ید یعنی عنده رأس، إذا عنده رأس وعنـده بطن عنده جسم، إذا عنده جسم یعنی احتل حیزاً من الفراغ، وإذا احتل حیزاً من الفراغ معناه فرغ منه المکان الآخر والله لا یخلو منه مکـان، ثم إن الله یقول فی القرآن (لا تُـدْرِکُهُ الأَبْصارُ) والجسم تـدرکه الأبصار.فتلاحظ أن هـذه روایـة تصـطدم وتتنافی مع أبسط المبادئ والخطوط العریضة للتشریع الإسلامی.أو لیس البخاری هو الذی یروی بأن ملک الموت نزل علی نبی الله موسی فالتفت إلیه نبی الله موسـی قـال له: جئتنی زائراً أم قابضـاً؟ قـال: لاـ إنی لیس لی زیارة خصوصـیة، إنی ملک موکل بقبض الأرواح، إنی أتیت لأقبض روحک، یقول البخاری: فرفع یـده ولطم ملک الموت علی وجهه لطمـة رجع إلی ربه وهو أعور.وهذا یعنی مهزلة من المهازل موجودة فی کتاب مقدس وفی کتاب ضـخم من کتب المسلمین، نحن نقول: یجب أن تُنقی کتب المسلمین من هکذا روایات.وألفت نظرک إلی أن البخاری رجل مات وکتابه کان مسودةً لم یبیض، ومن بعـد مماته بُیّض هـذا الکتاب، فلعل کثیراً من الـدس وکثیراً من الروایـات الإسـرائیلیة دخلت هـذا الکتـاب.والبخاری الـذی یروی عن مروان بن الحکم ویروی عن عمران بن حطان، عمران بن حطان الذی یقول:یا ضـربة من تقی ما أراد بها إلّا لیبلغ من ذی العرش رضوانا!!التقی یعنی به عبد الرحمن بن ملجم المرادی لما ضـرب علی بن أبی طالب، هذا یقول: تقرب إلی الله بضربة علی بن أبی طالب وبقتل علی بن أبی طالب، أی أنّ عبد الرحمن بن ملجم کان یتقرب إلی الله. فالبخـاری یجعـل هـذا الرجـل مصـدراً من مصادر الروایـة فی صـحیحه، وفی الوقت نفسه یستشـکل ویقف موقفاً متشـنجاً من الحسن والحسین علیهما السلام ومن الإمام الصادق ومن بیت النبوة ولا یروی عنهم روایة واحدة.قضیة أشبه بالمرزئة هذا البخاری إمام الفئةبالصادق الصـدیق ما احتـج فی صـحیحه واحتـج بالمرجئةمشـکلة ذات عوار إلی حیرة أرباب النهی ملجئةوحق بیت یممته الوری مغذة فی السـیر أو مبطئةإن الإمام الصادق المجتبی لم یقترف فی عمره سـیئةأجلّ من فی عصـره رتبة بفضـله الآی أتت منبئةلامة من ظفر إبهامه تعدل من مثل البخاری مئة؟نحن لا نتجنی علی أحد، مع احترامنا وتقدیرنا، ولا نهاجم أی أحد، نعتز بهؤلاء ولکن نناقشـهم مناقشـة علمیـة، ونضع أصابعنا علی الرقم العلمی والتأریخی وعلی المصدر وعلی المنبع الأصـیل، ومن کان عنده رد علمی ومنطقی بلا تهجم فلیرد، فإننـا مسـتعدون للإجابـة وللإرشـاد إلی عشـرات المصـادر التی تثبت قضـیة الإمام من المنابع الأصـیلة، وقـد ألف علماؤنا عشـرات الکتب وجمعوا المصادر الموثوقـة المتعـددة المرقمـة المسـتقاة من أمهات المصادر التأریخیـة فی إثبات قضـیة الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه.إذن من بعـد هـذه الجولة یتضح لنا أن المنابع الأساسـیة لیست منابع اجتماعیة ولیست حالة السـحق والحرمان فی قضـیة الإمام المهدی، وإنما القرآن والسـنة، القرآن الکریم بآیاته والسـنة النبویة الشریفة بأحادیثها هی التی أثبتت قضیة الإمام المهدی المنتظر.من بعـد هذا لنلاحظ عندنا (خرافة) أخری، عندنا أسـطورة، وهی أسـطورة السـرداب، فإنهم یهرّجون بها علینا دائماً، إن الشـیعة یقفون عنـد الغروب ببـاب السـرداب فی سـامراء یلبسون الأکفان ویضـعون لهم بغلـة بباب السـرداب ویشـهرون السـیوف ترقباً وانتظاراً لخروج صاحب الزمان من السـرداب.یقول شاعرهم:أما آن للسرداب أن یلد الذی صیرتموه بزعمکم إنسانافعلی عقولکم العفا إذ أنکم ثلثتم العنقـاء والغیلانـاعلی عقولنـا العفی لأننـا نتطلـع إلی الحق، لأننـا نرفض الباطـل، لأننـا نتصـدی للمنکر..وأنتم عقولکم هی العقول العبقریة الخانعة الذلیلة الخاضـعة المتسـکعة علی أعتاب الجلادین، فعلی عقولکـم العفی.ما هی مسألة السرداب؟ قد تتعرض وقد تُسأل: أنکم تقولون إن البغلـة یصـعد علیهـا أو یرکـب علیهـا الإمـام المهـدی إذا خرج والسـیوف بأیـدیکم تقاتلون بین یـدیه إذا خرج!!فنحن نقول:أوّلاًـ لاـ أدری لمـاذا القول بالسـیوف! ونحن نعلم بأن عقیـدتنا متطوّرة ولا مانع فیها من أن یحارب الإمام المهـدی (ع) بالمـدفع والصاروخ وأشباههما. أمّا التعبیر بالسیف فی الأحادیث والروایات فهو لیس أکثر من کنایة عن القوّة والسلاح، وإلّا فلیس من المعقول أن تقابل الدبابة والطائرة والصاروخ بالرمح والسیف.فلا داعی لهذه الرجعیة فی التفکیر، ولا یعبّر السیف فی الروایات إلّا عن القوة کما قـال الشـاعر:السـیف أصـدق أنبـاءً من الکتب فی حـدّه الحـدّ بین الجـدّ واللعبفـالمقصود به منطق القوّة والاقتـدار، لاـ المعنی الحقیقی

للسیف.وثانیاً: إنّ الشیعة الآن یعیشون علی الأرض وهذه سامراء موجودة، نحن الآن لو أجرینا إحصائیة مَنْ مِن الشیعة الإمامیة یقف فی باب السرداب ینتظر خروج الإمام المهدی؟!یا أخی کل ما فی الأمر أن البیوت العراقیة قدیماً وحدیثاً - إلی الیوم - یبنون فیها سرادیب وقایة من لهب الشمس المحرقة، فالناس - خصوصاً سابقاً - یعیشون فی السرداب أثناء الجو الحار وقایة من حرارة الجو، ینزلون إلی السرداب، والذی یظهر أن هذا بیت الإمام العسکری کان فیه سرداب وأن الإمام سلام الله علیه کان یتعبد فی هذا السرداب.فالشیعة یأتون یتبرکون بهذا المکان باعتباره کان محراباً للإمام سلام الله علیه، ثلاثة من الأئمة کانوا یتعبدون بهذا السرداب: الإمام الهادی والإمام العسکری والإمام المهدی، لأن الإمام الهادی لما جاء إلی سامراء کان عمر الإمام الحسن العسکری فی سن الطفولة ونشأ وترعرع هناک، فکان یتعبد فی هذا السرداب، الإمام المهدی کذلک، وهذا من تراثهم ومن آثارهم.فهو محراب من محاریب عبادتهم نتبرک به، لیس أکثر من هذا وإلا نحن لیس عندنا أن الإمام سیخرج من السرداب، هذه أسطورة وخرافة اختلقها خصومنا وخصوم الإمام المهدی، وإلّا فإن کل الروایات تجمع علی أن خروج الإمام سلام الله علیه سیکون من مکة المعظمة.سیخرج الإمام من مکة إذا أذن الله له بالخروج ویخرج ویلتف حوله أصحابه وعددهم کعدد أصحاب بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر.وقد یسأل أحد: لماذا هذا العدد؟ یعنی هذه الدنیا لیس فیها إلا هذا العدد من أنصار المهدی؟فنقول: إن هؤلاء هم الشخصیات القیادیة، أی کبار القادة والعسکریین الذین یتوزعون علی الدنیا، والذین ینشرون العدالة الاجتماعیة فی الدنیا، أما أنصار الإمام المهدی فکلنا إن شاء الله أنصار المهدی، الدنیا کلها ستنصر الإمام المهدی، یخرج الإمام من مکة ویلتف حوله أصحابه ثم یأتی إلی المدینة لزیارة قبر جده رسول الله ویطوف حول القبر الشریف، من بعد ذلک یأتی إلی البقیع لزیارة قبر جدته الزهراء، بناءً علی أن الزهراء دفنت فی البقیع یأتی إلی البقیع لیزور قبر فاطمة وقبور أجداده المدفونین هناک.بعد ذلک یأتی الإمام المهدی إلی النجف ویمضی إلی الکوفة ویدخل إلی مسجد الکوفة ویذهب إلی المحراب الذی سقط فیه جده أمیر المؤمنین مخضباً بدمائه، بعد ذلک یقصد کربلاء ویخرج النداء من داخل القبر الشریف: إلی الآن یا ولدی یا آخذ الثار.یقف الإمام ویمد یده لیستخرج عبد الله الرضیع والسهم مشکوک فی نحره، یعرض الإمام المهدی هذه الظلامة للتأریخ وللدنیا وللمجتمع، ویقول لأصحابه: أصحابی ما ذنب هذا الرضیع حتی یذبح من الورید إلی الورید؟إلهنا نسألک وندعوک بالزهراء وأبیها وبعلها وبنیها وفّقنا لما تحب وترضی... ادفع عنا بلاء الدنیا والآخرة.. اجعل کلمة الحق هی العلیا وکلمة الباطل هی السفلی..اقض حوائج المحتاجین.. منّ علی مرضی المؤمنین بالشفاء والصحة.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین

پاورقی

[۱] سورة النور، الآیة: ۵۵.

[۲] راجع تفسیر القرطبی، ج ۱۲: ۲۹۷، تفسیر ابن کثیر، ج ۳: ۳۱۲، الدر المنثور للسیوطی ج ۵: ۵۵، التبیان للشیخ الطوسی، ج ۷: ۴۵۴، مجمع البیان للطبرسی، ج ۶: ۱۵۸.

[۳] سورة البقرة، الآیة: ۱۴۳.

[۴] راجع تفسیر ابن کثیر، ج ۳: ۳۱۱، مجمع البیان للطبرسی، ج ۷: ۲۶۷، تفسیر المیزان للطباطبائی، ج ۱۵: ۱۵۴.

[۵] راجع التبیان للشیخ الطوسی، ج ۷: ۴۵۷، مجمع البیان للطبرسی، ج ۷: ۲۶۷، الغیبة للنعمانی: ۲۴۰، وایضا ابن کثیر فی تفسیره ج ۳: ۱۳۲، قال: ثم قد یوجد منهم من بقی فی الوقت الذی یعلمه الله تعالی، ومنهم المهدی الذی اسمه یطابق اسم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وکنیته کنیته...

[۶] راجع صحیح الترمذی، ج ۳: ۳۴۳، مسند احمد، ۳۷۶، ۴۳۰، أما ابن تیمیة فقد رواه فی کتبه ایضاً، راجع کتابه منهاج السنة، ج: ۴: ۹۵، والمنار المنیف، ج ۱: ۱۴۳.

[۷] راجع الاحتجاج للطبرسی، ج ۲: ۲۸۳، کمال الدین للصدوق، ج ۲: ۴۸۳.

[۸] راجع الاحتجاج للطبرسی، ج۲: ۲۶۳.

[۹] سورهٔ القصص، الآیهٔ: ۵.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشّهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهْ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهْ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافهِ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم – مِن جهههٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.